عن الملف السوري والرؤية الأمريكية.. حوار مفتوح مع رئيس المجلس السوري الأمريكي

nedaa-sy.com/reports/396

May 9, 2020

9 أيار, 2020 15:26 حوارات صحفية

2598

تمهيد

دخلت الثورة السورية عامها العاشر وعلى مدى تلك السنوات شهدت سوريا العديد من التحولات على كافة الأصعدة سياسيًّا وعسكريًّا واقتصاديًّا، فمن سيطرة المعارضة على الجزء الأكبر من سوريا إلى انحسارها في بعض مناطق الشمال إلى توسع تنظيم الدولة وانهياره وصولاً إلى تزايد النفوذ الإيراني في شرق وجنوب البلاد، وانقسام الأرض السورية إلى مناطق نفوذ أمريكية وروسية وإيرانية وأخرى تحت الوصاية التركية وتضم مئات المخيمات وملايين النازحين.

مؤخراً وبعد ظهور فيروس كورونا وما سيترتب عليه من مشكلات اقتصادية قد تؤثر على سير الملف السوري، ونمو الخلافات في أعلى هرم حكم النظام السوري، والحديث هنا عن عائلتي مخلوف والأسد، وموجة التصريحات الأخيرة الإسرائيلية الأمريكية ضد إيران وتواجدها في سوريا أجرت شبكة "نداء سوريا" حواراً مع رئيس المجلس السوري الأمريكي الدكتور "زكي لبابيدي" للوقوف على بعض النقاط، ومحاولة تحليل وتوضيح الموقف الأمريكي تجاه الملف السوري بأبرز قضاياه.

يتناول الحوار عدة مواضيع أبرزها:

- الجو الداخلي في الولايات المتحدة والكونغرس تجاه الملف السوري من الآن إلى موعد الانتخابات

- فيروس كورونا وتأثيره على الملف السوري

- إدلب والاتفاق الروسي التركي

- الوجود الإيراني في سوريا

نبذة عن المجلس السوري الأمريكي

تأسس المجلس السوري الأمريكي في ولاية شيكاغو بسنة 2005، وفي ذاك العام كان هناك رغبة لدى العديد من السوريين في أمريكا نصح جورج بوش بعدم تدمير سوريا كما فعل في العراق بعد تقارير عن إرسال النظام السوري حينها لـ"إرهابيي القاعدة" إلى العراق، وحينها كان لدى الإدارة الأمريكية رغبة في قلب الحكم في سوريا، ودور المجلس حينها كان إقناع الإدارة بتغيير النظام دون تدمير مؤسسات الدولة والتحول إلى الفوضى، لكن خطط أمريكا حينها لم تكتمل، كما أن نشاط المجلس لم يكن بالشكل المطلوب.

ومع انطلاق شرارة الثورة السورية قام المجلس بتفعيل نفسه بشكل أكبر، وعمل على دعم الشعب السوري ومطالبه من خلال شرح القضية السورية في الكونغرس الأمريكي وحَثّ أعضائه على الوقوف ضد الأسد، إلى جانب التنسيق مع وزارة الخارجية الأمريكية وفتح الباب أمام الحكومة السورية المؤقتة والائتلاف أمام الكونغرس، وتأمين مقابلات لهم للتأثير على الموقف الأمريكي.

الجو الداخلي في الولايات المتحدة تجاه سوريا من الآن حتى الانتخابات

تعقد انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة في الثلاثاء 3 تشرين الثاني 2020، حيث يتنافس على رئاسة أمريكا الرئيس الحالي دونالد ترامب عن الحزب الجمهوري ومنافسه "جو بايدن" عن الحزب الديمقراطي.

د.زكي لبابيدي: الولايات المتحدة في الوقت الحالي مشغولة بشكل كامل بملف فيروس كورونا، والكونغرس حالياً شغله الشاغل البحث عن كيفية إنقاذ الاقتصاد الأمريكي وتوفير المستلزمات الصحية للمشافي والمواطنين.

أما الملف السوري في الولايات المتحدة فيتابعه المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا "جيمس جيفري" وفريقه، ويقوم على الدفع نحو الحل السياسي الشامل والدائم وإخراج إيران وميليشياتها من الأراضي السوري.

في الوقت الحالي الجالية السورية في الولايات المتحدة لا يمكنها التواصل مع الإدارة الأمريكية كما كان معمولاً به سابقاً لانشغالها بقضاياها الداخلية، واتصالات الجالية مقتصرة مع أعضاء في مجلسي النواب والشيوخ المهتمين بالسياسة الخارجية، ووزارة الخارجية على مستوى موظفين في الخارجية والسفير الخاص إلى سوريا "جيمس جيفري" ونائب مساعد وزير الخارجية "*جويل* رايبورن".

باختصار الملف السوري لم يعد على الشاشات الأمريكية وأزمة كورونا تصدرت الأحداث.. وبشكل عام الشعب الأمريكي غير مهتم بالسياسات الخارجية لبلاده كونها غير مؤثرة على حياتهم وشؤونهم اليومية.. هناك شريحة صغيرة مهتمة بما يجري في سوريا والشرق الأوسط كـ"شركات النفط والشحن والمتابعين للسياسات الخارجية".

هل ستحدث كورونا أيّ تغيير تجاه القضية السورية؟

د.زكي لبابيدي: هناك نقطة مهمة لا يجب إغفالها وهي ما تسببت به جائحة كورونا من مشاكل اقتصادية ضخمة في جميع دول العالم؛ لذلك نحن الآن أمام رغبة دولية (حتى إن لم تكن معلنة) عنوانها "وقف الحروب والنزاعات"، والسبب وراء تلك الرغبة، أن أيّ منطقة تشهد أو ستشهد حروباً أو نزاعات أو أعمال عنف سينتج عنها موجات لجوء، وبالتالي ستكون مصدراً محتملاً لتصدير الفيروس وبيئة جيدة لتفشيه.. ما أريد قوله: حتى إن انخفضت أعداد الإصابات بالفيروس في العالم وبدأ وكأنه يختفي لكنه حقيقة يدخل طور الخمول، وفي أي لحظة قد يستعيد نشاطه ويعود للتفشي.

من وجهة نظري أرى أن فيروس كورونا فتح نافذة جيدة للتوصل إلى حل في سوريا، فمن المؤكد أنه خلال الأشهر القليلة القادمة سنكون أمام اقتصاد سوري منهار بشكل شبه كامل، واستياء شعبي واسع النطاق مع بطالة عالية وبنوك خالية من

8 أيار 2020 «الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يقرر تمديد العقوبات الاقتصادية المفروضة على نظام الأسد منذ عهد سلفه باراك أوباما لمدة عام آخر»

حلفاء الأسد كروسيا وإيران سيكونون منشغلين إلى حد ما بأزماتهم الداخلية الناتجة عن كورونا، وبالتالي فإن الرغبة بعودة الهدوء إلى سوريا ستكون موضع اهتمام لدى جميع الأطراف، وهذا يعني احتمالية حدوث تقارب في وجهات النظر بين الفرقاء، ومن جهتنا كجالية سورية في أمريكا وممثلين عن المجلس السوري الأمريكي فإننا نعمل مع واشنطن للدفع نحو حل سياسي يعتمد على القرار 2254.

إدلب والاتفاق الروسي التركي الأخير

د.زكي لبابيدي: أمريكا الآن تدعم الاتفاق الروسي التركي لأنه أوقف حالة القتل التي كانت تشهدها المنطقة، ولا يمكن لواشنطن أو أيّ دولة أخرى أن تعارض ما تم التوصل له.

واشنطن تعلم أن هذه الاتفاق لن يدوم طويلًا وعمره مهما طال فهو قصير، وسيعود التدمير والقتل إلى واجهة الأحداث في شمال غربي سوريا؛ ولذلك فإن أيّ توتر مقبل قد يؤدي إلى مواجهة بين النظام وتركيا التي زجت بقوات ضخمة في شمال سوريا لمنع سقوط المنطقة.

الولايات المتحدة مستعدة لدعم تركيا سياسياً واستخباراتياً كما فعلت في الأشهر الماضية عندما بدأت أنقرة بتوجيه ضربات ضد قوات النظام السوري وميليشياته، وقد يتم تزويدها بمنظومات دفاع جوي مثل باتريوت، لكن هذا الأمر مرتبط بتوصل البلدين (واشنطن وأنقرة) إلى اتفاق حول ملف الصواريخ الروسية "إس- 400".

هناك احتمال آخر قد يحصل وهو عودة الدعم المباشر إلى الفصائل المعروفة بتعاملها مع الحكومة الأمريكية من 2011 حتى الآن، لكن بالوقت الحالي هذا الخيار صعب نوعاً ما مع وجود تكتل الجيش الوطني السوري المدعوم من تركيا مباشرة.

قة

قد يؤدي بأضرار على الأمن القومي التركي، وخاصةً أن هذه الدولة لا تزال في الناتو وعلى تماسّ مباشر مع حدود روسيا.

1 آيار 2020 «جيمس جيفري: سيطرة النظام السوري على محافظة إدلب شمال غربي سوريا تعتبر بمثابة خطر إستراتيجي بالنسبة للولايات المتحدة وواشنطن تدعم الأنشطة التركية داخل إدلب، وخاصة محاربتها مختلف "التنظيمات الإرهابية»

الوجود الإيراني في سوريا

د.زكي لبابيدي: هناك مواقع شرق الفرات لا يمكن للولايات المتحدة التنازل عنها، وهي منطقة البترول والتنف، فهذه المناطق لن يتخلى عنها الأمريكان كما لن يسمحوا لإيران بوصل حدود العراق مع سوريا وبناء واقع جديد.. وأعتقد أنه في حال بقي الجمهوريون في حكم أمريكا فإن إيران لا محالة ستتلقى ضربات في العراق وسوريا ولبنان.

حالياً في واشنطن يوجد توجه قوي من قبَل الجمهوريين بضرورة إضعاف إيران، وهذا ما تريده تل أبيب وتدفع تجاهه لأنها تخشى بعد الانتخابات خسارة البيت الأبيض وترامب وموقفه من إيران، فوصول الديمقراطيين إلى حكم أمريكا يعني أن الاتفاقيات السابقة والتهدئة مع إيران قد تعود إلى سابق عهدها.

4 آيار 2020 - «وزير الدفاع الإسرائيلي نفتالي بينيت: تل أبيب ستواصل عملياتها في سوريا حتى رحيل إيران منها»

د.زكي لبابيدي: باختصار أمريكا لن تخلي أيّ مناطق جديدة في شرق الفرات، وستعمل على تحجيم إيران في الفترة المقبلة، والقادم لإيران سيكون غير متوقع خلال الأشهر القادمة قد نشهد هجمات مباشرة وغير مسبوقة من تل أبيب وواشنطن ضد مواقع إيران في سوريا وإجبارها على الانسحاب.

2 آيار 2020 - «جيمس جيفري: الولايات المتحدة تدعم بكل الطرق الممكنة، دبلوماسيًّا ولوجيستيًّا، الغارات الإسرائيلية على مواقع إيرانية في سوريا»

7 أيار 2020 «وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو يؤكد على ضرورة خروج إيران من كامل الأراضي السورية ويحذّر كل من يتعامل معها»

شرق الفرات ومستقبل "قوات سوريا الديمقراطية"

د.زكي لبابيدي: الإدارة الأمريكية ترى "قسد" قوة عسكرية محلية أثبتت فعاليتها في محاربة تنظيم الدولة، وواشنطن ستحافظ على هذه القوة العسكرية وستستخدمها مستقبلاً في حربها ضد أيّ قوة أو منظمة تراها أمريكا إرهابية في المنطقة، إذاً هنا نستطيع القول: إن النظرة الأمريكية "العلنية" من "قسد" هي المحافظة عليها وعلى فعاليتها.

أما فيما يتعلق باجتماعات قوات سوريا الديمقراطية مع الروس والنظام، فالإدارة الأمريكية ترفضها لكن في الوقت نفسه ترى واشنطن أن "قسد" تؤدي دورها المطلوب منها، وأن ما تقوم به من اجتماعات لا يتعلق بالمهام المنوط بها، ومن وجهة نظري أعتقد أن الإدارة الأمريكية "لو أرادت" فإنها قادرة بكل سهولة على ضبط "قسد" وتصرفاتها وخاصةً أن جميع إمداداتها تأتي من الحكومة الأمريكية بالإضافة إلى ريع البترول الذي تسيطر عليه بدعم من الجيش الأمريكي.

منظمات الجالية السورية في أمريكا تدعو في كل محفل لعدم دعم "قسد" بسبب اتصالاتها مع الروس والنظام السوري، وهذه الاتصالات قد تندرج تحت قانون قيصر؛ ما سيسبب إحراجاً لواشنطن لذلك نحن نحاول اللعب على هذا الوتر والسعي لفرض عقوبات على "قسد" لاتصالها مع النظام.

هل من تقارب روسي أمريكي حول مستقبل الأسد؟

د.زكي لبابيدي: أعتقد أن تصريحات المبعوث الأمريكي "جيمس جيفري" الأخيرة بخصوص دعمه للانتقادات الروسية لنظام الأسد يمكن من خلالها فهم مدلولات ما يجري.. في الوقت الحالي هناك تقارب بسيط بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا عبر الشريك المزدوج التركي، وعنوانه أن "الأسد ربما لا يمكنه أن يستمر في الحكم ويعاد بناء سوريا بواسطته".. هذا الموضوع سعت واشنطن لـ8 سنوات لإقناع موسكو به، وأعتقد الآن بات لدى الروس قناعة ولو غير مكتملة أن بشار الأسد لا يمكن الاستمرار بالحكم وخصوصاً مع قانون قيصر الذي سيضيق بشكل كبير على موسكو ويحجب عنها أموال إعادة الإعمار، الآن بوتين في موضع محرج فمهما تواصل مع الدول الأوروبية وحتى إن قبلت بعض حكومات تلك الدول التعاون معه لإعادة إعمار سوريا ليس هناك شركات ستخاطر بمصالحها مع الولايات المتحدة مقابل العمل في سوريا وحكومته.

8 آيار 2020 - «جيمس جيفري يبدي تفاؤلاً بإمكانية التعاون مع روسيا لإنهاء الأزمة السورية ويلمح إلى أن موسكو قد تبتعد عن نظام الرئيس بشار الأسد، ويرى أن انتقادات ابن خال الأسد رامي مخلوف مؤشر على التفكك»

موقف الجالية المسلمة من الثورة السورية

د.زكي لبابيدي: للأسف معظم المسلمين الأمريكان غير السوريين يقفون مع إيران وينظرون إليها أنها مظلومة من أمريكا ويجب رفع العقوبات عنها، وللأسف معظمهم لا يعلم شيئاً عن سوريا ويعتقدون أن ما يجري فيها "صراع مسلمين مع مسلمين"، وعلى الرغم من ذلك وخلال السنوات العشر الماضية عملنا كجالية سورية ضد اللوبي الإيراني المتمكن في أمريكا ويمتلك أموالاً ومتغلغل بشكل كبير في "المنظمات الإسلامية".

بالمقابل من يصنفون أنفسهم على أنهم أعداء إيران كالسعودية والإمارات وغيرهم لا يوجد لديهم أيّ نفوذ في هذه المنظمات، وهذا الأمر يضعف موقع الجالية السورية المسلمة التي تحاول بشكل مستمر دفع هذا المنظمات لمقاطعة إيران لحين سحب قواتها من سوريا والتوقف عن قتل السوريين وتدمير البنية التحتية وما تجريه من تغيير ديموغرافي.

متعلقات

وأيضاً:

الولايات المتحدة توضح حقيقة الانسحاب الإيراني من سوريا

واشنطن: أبلغنا روسيا ونظام الأسد بضرورة خروج إيران من كامل الأراضي السورية

تهديدات بالاقتلاع وتصعيد لم يسبق له مثيل.. هل ثمّة مخطط ثلاثي يُحاك للقوات الإيرانية في سوريا؟